

ISSN 2707 - 8191 (online)

ISSN 2707 - 8183 (Print)



**INTERNATIONAL**  
Scientific Indexing

1.181  
(2023-2024)



**المجلة الدولية للدراسات  
التاريخية والاجتماعية**

**العدد 30 شباط فبراير 2024**

**International journal  
of historical and social studies**

**رئيس التحرير**

**أ.د. ابراهيم سعيد البيضاني**

International journal of historical and social studies

**No: 30 January 2024**

محتويات العدد 30

الصفحة	عنوان البحث	اسم المؤلف	ت
1	المحتويات	المحتويات	1
2	اللجنة العلمية والاستشارية	اللجنة العلمية والاستشارية	2
3	تعليمات وشروط النشر	تعليمات وشروط النشر	3
9	مستجدات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم والتعلم -الأفاق والتحديات-دراسة تحليلية وتفصيلية	د. بن صر عبد السلام. جامعة بومرداس أ. بن صر حورية /جامعة أم البواقي	4
25	المخططات المعرفية والتنافر المعرفي وعلاقتها بالترفضيل الجمالي لطلبة التربية الفنية	أ.م.د. غازي لعبيبي مجيد/الجامعة التقنية الوسطى /كلية الفنون التطبيقية	5
43	توظيف القيم لاجتماعية في العلاقات العامة	أ.م.د. علاء جاسب عجيل الجامعة التقنية الوسطى /كلية الفنون التطبيقية	6
55	التوجهات الاستراتيجية لهتلر اتجاه اوروبا وفقا لكتابه كفاحي ... (دراسة تاريخية)	أ.م.د. نادية جاسم كاظم الشمري جامعة بابل/مركز الدراسات الحضارية والتاريخية	7
75	التنافس الدولي والإقليمي وتأثيره على شمال أفريقيا (ليبيا نموذجاً 2011 - 2023)	د. علام عبد السلام عيسى الفلاح رئيس قسم التاريخ جامعة بنغازي	8
101	"الدستورانية المغربية: السياقات والإشكالات"	أ.د. صليحة بوعكاكة / جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس المغرب	9
117	The Strategy of Effective Production and its Impact on Promoting Sustainable Development An applied study in the Kar Cement Factory	Asst. Prof. Maqdes Abdul Kadhim Abbas Al-Janaby PH.D. Lecturer Muna Habeeb Ahmed AL-Obaidi	10
135	توظيف الاسطورة والموروث الشعبي في مسرح الطفل /ملحمة جلجامش نموذجاً	د. هدى محمود عبدالله حسن العبيدي الجامعة التقنية الوسطى /كلية الفنون التطبيقية	11
153	سياسة روسيا القيصرية تجاه البلقان حتى عام 1913	م.م. فاطمة حمدان عبادي /كلية الاداب /جامعة الكوفة م.م. منتظر موسى محمد / تربية واسط م.د. عباس محمد جميل الاغا/ تربية نينوى	12
173	البحث في فعالية وتأثير مسرح الغضب كتدبير علاجي ووسيله للتنفيس عن التوتر العاطفي	م.م. ميساء حمد عيسى الحلوين جامعة الكوفة /كلية القانون	13

المانيا في الحرب العالمية الاولى التي كانت سببها الرئيسي الخيانة العظمى لليهود وحلفاؤهم الماركسيين، وخطط استراتيجية عدوانية تهدف إلى التوسع السياسي تجاه أوروبا الشرقية.

وكشفت الدراسة سوء فهم بعض المؤلفين والقادة العسكريين لاسيا هتلر لبعض الافكار والنظريات السياسية والعلمية والفلسفية التي تم تفعيلها في كتابه كفاحي من جراء قرارات غير منطقية ادت الى تشويه مضامينها واتخاذ هذه النظريات الدعامة الرئيسة والحجة العلمية لتبرير المواقف وما اعلنوا من قرارات اقتصادية وسياسية ، والتدخل في الشؤون الدولية لأسباب جوهرية فرض استراتيجية القوة وتحقيق طموحات هتلر السياسية لفرض الهيمنة الالمانية على دول العالم وبالتالي تسببت سياسته الشمولية والديكتاتورية في قتل الملايين من المدنيين والعسكريين في الحرب العالمية الثانية.

**الكلمات المفتاحية:** التوجهات الاستراتيجية ، هتلر ، اتجاه أوروبا ، وفقا لكتابه كفاحي.

## التوجهات الاستراتيجية لهتلر اتجاه أوروبا وفقا لكتابه كفاحي ... (دراسة تاريخية)

ا.م.د. نادية جاسم كاظم الشمري

جامعة بابل / مركز الدراسات الحضارية والتاريخية

الملخص

اوضحت الدراسة ان الكتب السياسية تعدّ كنزا ثمينًا بما تحويه من معلومات وعالم من الافكار ونظريات علمية وفلسفية وفكرية وسياسية وحفظ المعرفة الدقيقة بتاريخ الشعوب التي كانت مصدرها الاساسي الاوائل من العلماء والفلاسفة والمفكرين والمؤرخين الذين لم نعاصرهم ولكن كان لهم تأثير فاعل على سياسة رؤساء الدول والقادة العسكريين لا سيما الزعيم السياسي الالمانى ادولف هتلر الداخلية والخارجية الذي استقى من افكارهم ونظرياتهم في كتابة مؤلفه كفاحي الذي نشر لأول مرة باللغة الالمانية عام 1925م، وتمت ترجمته باللغة العربية عام 1930م، وترجم الى أكثر من اثنتي عشر لغة، وتضمن الرؤى والخطط السياسية فيما يتعلق بشأن سياسة المانيا والمبادئ الاساسية للدولة الالمانية التي تكونت من (25) نقطة لتفسير عليها سجلها في هذا الكتاب، وكانت من اهم المبادئ : الايديولوجية العنصرية وتفوق الجنس الاربي ومعاداة سامية متطرفة واضفى عليها طابعا انفعاليا امتاز بالعنف نتيجة الازمة النفسية التي عاشها في اعقاب هزيمة

Arianism and extreme anti-Semitism, and he gave it an emotional character characterized by violence as a result of the psychological crisis he experienced in the wake of Germany's defeat in World War I, which was mainly caused by the high treason of the Jews and their Marxist allies, and aggressive strategic plans aimed at political expansion towards Eastern Europe.

The study revealed the misunderstanding of some authors and military leaders, especially Hitler, of some of the political, scientific and philosophical ideas and theories that were activated in his book Mein Kampf as a result of illogical decisions that led to distorting its contents and taking these theories as the main pillar and scientific argument to justify the positions and economic and political decisions they announced, and interference in affairs. For fundamental reasons, the international community imposed a strategy of force and achieved Hitler's political ambitions to impose German hegemony over the countries of the world, and thus his totalitarian and dictatorial policy caused the killing of millions of civilians and soldiers in World War II.

**Keywords** :Strategic directions , Hitler, Towards Europe, According to his book Mein Kampf .

#### المقدمة

تقتضي الضرورة مواصلة الاهتمام بالكتابة عن موضوع مهم وحيوي فيما يتعلق بالكتب التي تعدّ ثروة العالم المخزونة وأفضل إرث للأجيال والأمم، ونماء

### Hitler's Strategic Directions

Towards Europe According to His

Book Mein Kampf.... Historical Study

Assis Prof. Dr., Nadia Jassim Kadhem

Al-Shammari

University of Babylon / Center for

Cultural and Historical Studies

#### Abstract

The study explained that political books are a valuable treasure with the information they contain, A world of ideas, scientific, philosophical, intellectual and political theories, and the preservation of accurate knowledge of the history of peoples, the main source of which was the early scholars, philosophers, thinkers and historians whom we did not contemporaneize , but who had an effective influence on the policies of heads of state and military leaders. Especially the German political leader Adolf Hitler, internal and external affairs, who drew from their ideas and theories in writing his book Mein Kampf, which was first published in German in 1925 AD, It was translated into Arabic in 1930 AD, and translated into more than twelve languages. It included political visions and plans regarding the future of Germany and the basic principles of the German state, which consisted of (25) points to be followed by its record in this book, and it was among the most important ideological principles of racism and sexual superiority.

## وقد راودت في ذهن الباحث بعض التساؤلات من

### خلال تعمقه في موضوع البحث اهمها:

ماهي الصعوبات التي واجهت هتلر في تأليفه كتاب كفاحي ؟ وماهي الاسس والمبادئ الرئيسة التي ارتكز عليها كتاب كفاحي ؟ وما هو محتواه الفكري ؟ وماهي الايديولوجيات والفلسفات الالمانية الذي تضمنها هذا الكتاب ، وهل نجح هتلر ان يؤثر على عقول الالمان بفضل كتاباته وخطاباته في كتابه كفاحي لمناهضة اليهودية والرأسمالية ؟

اعتمدت في بحثي على المنهج التاريخي الذي ساعد على دراسة الاحداث السياسية الماضية وتأثير الفلاسفة والمفكرين على هتلر في الافكار وصياغة النظريات الايديولوجية والعلمية في كتابه كفاحي التي تشكل الدعامة الاساسية لتبرير مواقفه، والمنهج التحليلي في تحليل الاحداث وربطها مع بعضها لمعرفة المعلومات والتفاصيل الدقيقة المتعلقة بموضوع البحث.

وهدفت الدراسة الى بيان تأثير النظريات السياسية والعلمية والفكرية والفلسفات التي انبثقت من الفلاسفة والمفكرين على عقلية الزعماء او القادة العسكريين ومدى استلهاهما وتوظيفها في كتبهم السياسية وتوضيح مفاهيم السياسة ونظريات القيادة التي كثرت تداولها في كتاب كفاحي للزعيم السياسي الالمانى ادولف هتلر (الرجل العظيم، استراتيجية القوة، النظرية الداروينية، الايديولوجية العنصرية) من حيث مفهومها ومبادئها التي استوحاها من الشخصيات الرائدة لا سيما العلماء والمفكرين التي

العقل الذي يتحقق: بإدامة التفكير، ومطالعة كتب الفلاسفة والمفكرين والشخصيات القيادية، واليقظة لتجارب الحياة ولا سيما موضوع التوجهات الاستراتيجية لهتلر اتجاه اوروبا وفقا لكتابه كفاحي في اطار دراسة تاريخ المانيا الحديث والمعاصر كونه من الموضوعات التي تستحق الدراسة لتزويد الباحثين الاكاديميين بمعرفة واضحة عن هذه الكتب السياسية لا سيما كتاب كفاحي الذي تضمن الكثير من الاتجاهات الايديولوجية والفلسفية والرؤى الفكرية والمعارف والدروس المهمة ، فكلما قرأ شخص ازدادت حصيلته المعرفية واستطاع ان يتعامل مع مواقف الحياة ، فضلا ذلك ركزت الكثير من الدراسات الالمانية التاريخية السابقة على الجوانب السياسية والاقتصادية، لذلك صمنا الخروج من هذه الجوانب والتركيز على الجوانب العلمية والفكرية، واصبح من الضروري تخصيص دراسات علمية جادة للاهتمام بهذا الموضوع، وتبعاً لذلك صمنا اختيار هذا الموضوع ، وتظهر اشكالية البحث أن بعض النظريات العلمية والفكرية قد تتعرض إلى سوء فهم من قبل الزعماء والساسة من جراء القراءات الخاطئة مما يؤدي إلى تشويه مضامينها ولعل سوء الفهم ناجم حسب اعتقادنا ان النظريات العلمية والأفكار الفلسفية تشكل استراتيجية القوة والدعامة الرئيسة للتدخل في الشؤون الدولية، والحجة العلمية لتبرير مواقف السياسيين بما اعلنوا من قرارات اقتصادية أو سياسية.

التسريح من الجيش نتيجة لتجريد القوات العسكرية الألمانية بعد الحرب<sup>(2)</sup>. ولم يكن لديه عمل ولا مال ولا مستقبل، لذلك تمسك هتلر بالمهام العسكرية وفي الجيش ادرك النقيب البحري الألماني هانس كارل ماير Hans Karl Meyer<sup>(\*)</sup> أهمية هتلر واكتشف ميزتين له يمكن استغلالهما: قدرته على جمع المعلومات لخدمة القوات المسلحة، والثانية موهبته الفائقة في الدعاية ونشر الأفكار وعينه جاسوس في السادس من شهر تموز عام 1919م وكلفه باختراق حزب العمال الألماني ذو التوجهات الألمانية المتطرفة<sup>(3)</sup>. وفي اول زيارة له لتجمعات الحزب العمال الألماني في احدى قاعات خاتنة البيرة بميونخ ادرك هتلر ان افكار ووجهات نظر المجتمعين تتوافق مع افكاره، لذلك خطب في السابع عشر من شهر تموز عام 1919م وسط اعضاء الحزب قائلا: " أن معاهدة فرساي كانت إذلال للألمان، وانها السبب في جميع الويلات والمشاكل الاقتصادية التي عانوا منها ومتاعب وهموم ألمانيا، لذلك يجب ان نتطلع الى

كان لها اثر كبير على الواقع السياسي والايديولوجي في ألمانيا. وطبقا لذلك قسم موضوع البحث على مقدمة وثلاثة مباحث تضمن المبحث الاول: الظروف والمعاناة القاسية التي واجهت ادولف هتلر في تأليف كتاب كفاحي، وخصصت في المبحث الثاني: تأثير المفكرين والفلاسفة الاوربيين في صياغة النظريات العلمية والفلسفية والفكرية لكتاب كفاحي للزعيم السياسي الألماني ادولف هتلر، اما المبحث الثالث فقد بحث في المحتوى الفكري لكتاب كفاحي للكاتب السياسي الألماني هتلر، وختتمت بحثي بخاتمة وقائمة للمصادر.

### المبحث الاول: الظروف والمعاناة القاسية التي واجهت ادولف هتلر في تأليف كتاب كفاحي

قبل الدخول في تفاصيل كتاب كفاحي والمحتوى الفكري لا بد من معرفة الصعوبات التي واجهت الكاتب في تأليفه لهذا الكتاب، في عام 1918م انتهت الحرب العالمية الاولى باستسلام ألمانيا وعودة ملايين الجنود الألمان من جبهات القتال<sup>(1)</sup>. ومن ضمنهم شاب جندي عريف لم يتقبل الهزيمة المهينة لدولته اسمه ادولف هتلر Adolf Hitler<sup>(\*)</sup> وكان عمره ثلاثين عاما وعلى وشك

John Toland, Adolf Hitler, New York, 1976, P.3; Harry Brown, Hitler and The Rise of Nazism, London, 1969, P.9.

<sup>(2)</sup> عبد العزيز سليمان نور وعبد المجيد نعني، أوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية، منشورات دار النهضة العربية، بيروت، 1973، ص 469-470.

<sup>(\*)</sup> هانس كارل ماير (1898-1989م): اشهر القادة العسكريين الألمان اظهر قدرة عسكرية فائقة في العمليات العسكرية للحرب العالمية الاولى واعجب بشخصية هتلر وقوته العسكرية.

Deutschlands Admirale : 1849-1945 : die militärischen Werdegänge der See- Ingenieur-, Sanitäts, Waffen- und Verwaltungsoffiziere im Admiralsrang , Osnabrück, PP.482-483.

<sup>(3)</sup> Kershaw, Ian, op.cit.,P.127.

<sup>(1)</sup> Kershaw, Ian, Hitler A Biography. New York, 2008, P.96.

<sup>(\*)</sup> ادولف هتلر (1889-1945م): زعيم ألمانيا النازية، ولد في العشرين من شهر نيسان عام 1889م في مدينة براوناو Braunau على الحدود النمساوية- الألمانية، وكان هتلر في صغره يدرس تاريخ الحروب بين الدول ويحلم برقي الدولة وان تنجب الأمة مواطنين صالحين، فكل ما عمل هتلر لأجله هو للامة الألمانية. كان زعيم حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني والمعروف باسم الحزب النازي وشغل منصب مستشار الدولة (1933-1945م)، والزعيم السياسي الألماني (1934-1945م)، وتوفي في الثلاثين من شهر نيسان عام 1945م.

إيطاليا<sup>(6)</sup>. مما شجع هتلر على القيام بانقلاب بيرهول Beer Hall Putsch عام 1923م وعمره (34) عاما وقاد هتلر حزب يميني واصبح له شعبية واسعة والى جانبه واحد من اشهر ابطال الحرب العالمية الاولى هو إريش لودندورف Erich Ludendorff<sup>(\*)</sup> وكانت لها وجهة نظر متقاربة فيما يتعلق بان الوقت مناسب للاستيلاء على السلطة في المانيا<sup>(7)</sup>. فقام هتلر وميليشياته نحو (1500) شخص من اتباعه المهمة الهدف منها الاستيلاء على السلطة في بافاريا، ثم التقدم نحو برلين، فاقنم

استراتيجية القوة التي تسعى الى إعادة دولتنا الى مكاتنها العالمية وتخليصها من قيود معاهدة فرساي المذلة وبتخليص المانيا من اليهود الذين غدروا بالوطن الذي عاشوا فيه<sup>(4)</sup>.

اثر الخطاب السياسي لهتلر على مشاعر الحاضرين وهز كيانهم ، واكتشفوا انه لديه مهارات تنظيمية وموهبة استثنائية في الخطابة وتأجيج المشاعر والتعبير عن الغضب والكراهية ، ومن يومها استمر بشكل يومي في خطاباته بين حزب العمال الالماني الى ان اصبح زعيم هذا الحزب وتغير اسمه من حزب العمال الالماني The German Labor Party الى حزب العمال القومي الاشتراكي الالماني (الحزب النازي) National Socialist German Workers Party عام 1920م<sup>(5)</sup>. وتحول انصار هتلر من مجرد مستمعين في خانة البيرة بميونخ الى الالاف المؤلفة اذ وجدوا فيه المعبر الاوحد عن غضبهم اتجاه الهزيمة وكراهيتهم لأسبابها وفي نفس الوقت نفسه نجحت مسيرة زعيم الحزب الفاشي بينيتو أندريا موسوليني Benito Andrea Mussolini<sup>(\*)</sup> نحو روما واستولى على الحكم في

Denis Mack Smith, Mussolini A biography, 1982, PP. 9–13; Margherita G.

Sarfatti, The Life of Benito Mussolini, P. 156.

<sup>(6)</sup> Lyttelton, Adrian , The Seizure of Power Fascism in Italy, 1919–1929, New York: Routledge, 2009, PP. 75–77.

<sup>(\*)</sup> إريش لودندورف (1865-1937م): جنرال ونائب رئيس اركان الجيش الألماني وصانع النصر في مدينة لياج البلجيكية خلال شهر آب عام 1914م حيث تمكنت القوات الألمانية بفضل استراتيجياته من دحر القوات البلجيكية وأسر الجنرال البلجيكي جيرارد ليان Gerard Lehmann، وساهم لودندورف طيلة مسيرته في اتخاذ قرارات غيرت مجرى أحداث القرن العشرين حيث مارس الأخير دورا في دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى وساهم بشكل مباشر في قيام الاتحاد السوفيتي كما أثر على الجو السياسي بألمانيا عقب الحرب وشارك في تلميع صورة الحزب النازي وتسهيل صعوده للحكم سنة 1933م.

Steven Naftzger, Erich Ludendorff and Nazism, 1925-1937, Thesis (Ph. D.), University of New York, 2002; William Brownell, and Denise Drace Brownell, The First Nazi Erich Ludendorff, The Man Who Made Hitler Possible, 2016, P.4-7.

<sup>(7)</sup> لويس .ل. سيندر ، المصدر السابق ، ص35.

<sup>(4)</sup> نقلا عن لويس .ل. سيندر ، ادولف هتلر الرجل الذي اراد عمليا احتلال العالم ، ترجمة : طارق السيد خاطر ، منشورات ابن سينا ، القاهرة ، 2001 ، ص26.

<sup>(5)</sup> Kershaw Ian ,Hitler A Biography, New York,2008, PP.100-101.

<sup>(\*)</sup> موسوليني(1883-1945م): حاكم إيطاليا في المدة ما بين (1922-1943م) سمي بالدوتشي أي القائد عمل في تحرير صحيفة افانتي (الى الامام) ومن ثم اسس ما يعرف بوحدات الكفاح التي اصبحت النواه لحزبه الفاشي الذي وصل به الحكم بعد المسيرة التي خاضها من ميلانو في الشمال حتى روما في الوسط دخل الحرب العالمية الثانية مع دول المحور اعدم مع اعوانه السبعة عشر في ميدان "دونجو" ميلانو على يد الشعب الايطالي عام 1945م.

حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني والتي القبض على هتلر وحكم عليه في سجن لانديسبرج Landsberg خمسة اعوام بتهمة الخيانة العظمى ومحاولة قلب نظام الجمهورية الألمانية<sup>(8)</sup>. وشنت حملات على مقرات الحزب النازي واغلقت وصودرت وثائقه واوقفت صحيفة الشعب Völkischer Beobachter الناطقة باسم الحزب وزج ايضا الكثير من كبار القادة النازيين من ضمنهم السياسي الألماني رودولف والتر ريتشارد هيس<sup>(\*)</sup> Rudolf Walter Richard Hess، وتلقى في سجنه (330) زيارة معظمهم من مشاهير يشجعونه على الكتابة من ضمنهم سيدة ثرية متعصبة تكره اليهود اسمها هيلين باكشتاين Helen Buckstein<sup>(\*)</sup> التي أعجبت بشكل كبير بخطابات

<sup>(8)</sup> Jason. P. Coy, A brief History of Germany, United States of America, 2010, P.178؛

عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث ، ج3، منشورات الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1997، ص46-47؛ لويس ل. سيندر ، المصدر السابق ، ص35.

<sup>(\*)</sup> رودولف هيس (1894-1987م): سياسي ألماني وعضو بارز في الحزب النازي، عين كقائد للزعيم أدولف هتلر في المدة (1933-1941م) ، وفي بداية الحرب العالمية الثانية سافر إلى اسكتلندا سرا بالطائرة لتقديم اقتراح سلام مع إنجلترا وهبط سرا بالمظلة لكن تم أسره وأدين في النهاية بارتكاب جرائم ضد السلام. نادية جاسم كاظم الشمري، رودولف والتر ريتشارد هيس (1894-1987م) ودوره السياسي في ألمانيا، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد 60، المجلد 15، 2023؛

David Irving's Hess, The Missing Years 1941–1945, London , 2010, PP.71-72.

<sup>(\*)</sup> ولدت هيلين باكشتاين بمدينة دوسلدورف (Düsseldorf) الألمانية في شهر أيار عام 1876م، وقد تزوجت الأخيرة من إدوين باكشتاين (Edwin Bechstein) ابن كارل باكشتاين صاحب

اجتماع سياسي يرأسه مفوض مجلس الدولة في ولاية بافاريا غوستاف ريتز فون كار Gustav Ritter Von Kahr<sup>(\*)</sup> في الثامن من شهر تشرين الثاني 1923م ، حيث اعلن هتلر قيام ثورة وطنية، وتشكيل حكومة جديدة برئاسته، وحاول التقدم نحو ميونخ، غير ان تلك الحركة سرعان ما تم اخمادها، حيث هرب غوستاف كار، وأعلن هتلر أنه قد شكل حكومة جديدة بمعاونة لودندورف وطلب تحت تهديد السلاح وضرب رصاصة من مسدسه في الهواء والتي خطاب حماسي سريع هدد فيه كل من لا يرغب في اتباعه- كل من غوستاف والمؤسسة العسكرية المحلية بدعمه من أجل الإطاحة بحكومة برلين، ولكن الاخير سحب دعمه وفر هاربا لينضم إلى المعارضين لهتلر في أول فرصة سنحت له، وفي اليوم التالي عندما زحف هتلر وأتباعه إلى وزارة الحرب البافارية للإطاحة بالحكومة في بداية "مسيرة برلين"، نجحت قوات الشرطة واستخدمت القوة والبطش في تشتيت شملهم وأسفرت هذه المسيرة عن مصرع ستة عشر- عضوا من أعضاء

<sup>(\*)</sup> غوستاف ريتز فون كار (1862-1934م): محامي وسياسي ألماني شغل منصب رئيس وزراء ووزير خارجية بافاريا في المدة (16 اذار 1920 - 11 ايلول 1921م) ، ومفوض ولاية بافاريا (26 ايلول 1923 - 16 شباط 1924م) ، عُرف بسياساته الانفصالية ولكنه مارس لاحقا دورا محوريا في إفشال انقلاب هتلر عام 1923م للسيطرة على الحكومة في بافاريا ، ومن ثم في كل ألمانيا وانتقاما من فعله هذا، قُتل في وقت لاحق في ليلة السكاكين الطويلة في الثلاثين من شهر حزيران عام 1934م.

Zittel, Bernhard, Kahr, Gustav Ritter Von Neue Deutsche Biographie, 1977, Vol. 11.PP. 29–30 ; Gritschneider, Otto ,Der Führer hat Sie zum Tode verurteilt The Führer Has Sentenced You to Death , Munich,1993, P. 136.

اللاحقة واضفى لها شرعية على طموحاته<sup>(10)</sup>. على سبيل المثال مؤلفات الفيلسوف والمنظر الايطالي نيكولو دي برناردو دي مكيافيلي Niccolo di Bernardo dei Machiavelli<sup>(\*)</sup> ولا سيما كتابه الامير فقد احتفظ هتلر بنسخة منه في سريره ليقراً منه كل ليلة قبل أن ينام، وتأثر بأفكاره فيما يتعلق بالصفات التي تتوفر في الامراء او القادة العسكريين الذي اشار الى انهم يجب ان لا يعتمدوا على الحظ، ويشكلوا ثروتهم الخاصة من خلال الكاريزما charisma والمكر Deception والقوة Power، ولا ينبغي على الامير والقائد التردد في إظهار القسوة للإبقاء على رعاياه متحدين، بمعنى ان يكون محاباً لأنه بقسوته هذه هو أكثر رحمة من أولئك الذين يسمحون بظهور الفوضى بسبب لينهم، واستلهم هذه الافكار في كتابه كفاحي<sup>(11)</sup>. والفيلسوف الالماني ومن ابرز مؤسسي- الحركة الفلسفية المثالية يوهان جوتليب فيشته Johann Gottlieb Fichte

<sup>(10)</sup>Wheeler-Bennett, John , The Nemesis of Power, London: Macmillan, 1967,P.121.

<sup>(\*)</sup>مكيافيلي (1469-1527م): دبلوماسي ومنظر سياسي وعسكري ومترجم وكاتب مسرحي ومؤرخ ايطالي ومؤسس مدرسة التحليل والتنظير السياسي الواقعي والذي أصبحت فيما بعد عصب دراسات العلم السياسي. أشهر كتبه على الإطلاق كتاب الأمير الذي كان عملاً هدف مكيافيلي منه أن يكتب نصائح للحاكم، نُشر الكتاب بعد موته، وأيد فيه فكرة أن ما هو مفيد فهو ضروري، والتي كان عبارة عن صورة مبكرة للنفعية والواقعية السياسية.

Francesco Bausi, Machiavelli, Roma, 2005 ; Corrado Vivanti, Niccolò Machiavelli: i tempi della politica, Roma, Donzelli, 2008.

<sup>(11)</sup>Jean-Jacques Marchand, Niccolò Machiavelli. I primi scritti politici (1499-1512) Nascita di un pensiero e di uno stile, 1975.

القائد النازي التي ألقاها أمام الحاضرين ودعا من خلالها لرفض ما جاء بمعاهدة فرساي وخلق دولة ألمانية للألمان فقط عن طريق التخلص من اليهود الذين لم يتردد في التشكيك في حقيقة جنسيتهم الألمانية ودعمت الحزب النازي ووفرت له موارد مالية لنشر صحيفته التي روّجت للفكر النازي<sup>(9)</sup>.

**المبحث الثاني : تأثير المفكرين والفلاسفة الاوربيين في صياغة النظريات العلمية والفلسفية والفكرية لكتاب كفاحي للزعيم السياسي الالماني ادولف هتلر**

ادرك هتلر انه سوف يحكم عليه بالإعدام ورغم فشل انقلاب بيرهول الذي سبق ذكره أصبحت لديه الارادة القوية والاصرار الدائم على مسك القلم وكتب ستين صفحة مذكرة دفاعية الذي قرر القاها في المحكمة واستغل محاكمته لنشر- الدعاية النازية ، وكان في السجن مع زملائه ولا سيما رودولف هيس ، ووصف سجنه بأنه دراسة متعمقة اتاحت له الفرصة المثالية للقراءة والتأمل وصمم على قراءة الكتب والمقالات وتأثر بها واستلهم منها الافكار الجوهرية والنظريات السياسية والاجتماعية والعلمية والفلسفية في كتابه الموسوم أربع سنوات ونصف من الكفاح ضد الأكاذيب والغباء والجنين " Four and a Half Years of Struggle Against Lies, Stupidity and Cowardice) الذي تغير فيما بعد إلى كفاحي وتوصل الى فلسفة المانية وجهت كل مسار حياته

مؤسسة باكشتاين المختصة بصناعة آلات البيانو الموسيقية، اتجه الزوجان عام 1923م لشراء أغلب أسهم هذه المؤسسة، التي تعود في الأصل لوالد إدوين، لتبدأ بذلك هيلين حياة محنية جديدة اقتصت خلالها في مجال التسويق لمنتجات مؤسسة باكشتاين.

<https://www.alarabiya.net>

<sup>(9)</sup> لويس .ل. سيندر ، المصدر السابق ، ص35.

تتناقص والسقوط عندما يتم خلط الأجناس وأشار الى تفوق العرق الأبيض، وهذه تعد من أقدم الأمثلة على العنصرية العلمية<sup>(14)</sup>. والفيلسوف والناقد الثقافي الألماني فريدريك نيتشه Friedrich Nietzsche (1844-1900م) الذي تأثر هتلر بفكره فيما يتعلق بـ "الإنسان السوبرمان" Superman human الذي فضّل أخلاق الأقوياء، والإنسان السوبرمان المقدم في نظر الفيلسوف هو الذي عاش لنفسه وبارادته متحررا من القيود ممها كان نوعها سياسية وأخلاقية ودينية<sup>(15)</sup>. فكتب هتلر في كتابه كفاحي ان الإنسان المتفوق هو الرجل الألماني المقدم الشجاع القوي الذي لا يأبه بالعوائق التي تعترضه لاغيا من وجوده وفكره كل ما من شأنه أن يعيق تقدمه نحو النصر سواء كانت الأخلاق أو الدين أو القيم الإنسانية<sup>(16)</sup>. ولا ننسى تأثير عالم السياسة ومؤسس علم الجغرافية الحديثة فريدريك راتزل Frederick Ratzel (1844-1904م) فيما يتعلق بالمجال الحيوي Lebensraum<sup>(\*)</sup> على افكار هتلر التي سجلها

<sup>(14)</sup>Blue, Gregory , Gobineau on China: Race Theory, the Yellow Peril and the Critique of Modernity , Journal of World History, 1999, 10 (1): 93–139.

<sup>(15)</sup> صفاء عبد السلام علي جعفر، محاولة جديدة لقراءة فريدريك نيتشه، منشورات دار المعرفة الجامعية، القاهرة ، 1999، ص193-195؛ كامل محمد عويضة، فريدريك نيتشه رمز فلسفة القوة الأعلام من الفلاسفة، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، ص10-11.

<sup>(16)</sup> ادولف هتلر ، كفاحي، منشورات المكتبة الاهلية بيروت، 1925، ص46.

<sup>(\*)</sup> المجال الحيوي: مفهوم وصف سياسات وممارسات الاستعمار الاستيطاني الذي انتشر في ألمانيا من تسعينيات القرن التاسع عشر إلى أربعينيات القرن العشرين. تم نشر المجال الحيوي لأول مرة عام 1901م وأصبح هدفا جيوسياسيا للإمبراطورية الألمانية في الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، وكعصر أساسي في

الذي أعرب عن مشاعر معادية للسامية، ومعارضة توسيع الحقوق المدنية لليهود، ووصفهم بأنهم «دولة داخل الدولة» والتي يمكن أن «تقوض» الأمة الألمانية<sup>(12)</sup>. وتأثر هتلر بالنظرية الداروينية Darwinian theory او ما تسمى بالنشوء والارتقاء<sup>(\*)</sup> لعالم التاريخ الطبيعي البريطاني تشارلز روبرت داروين Charles Robert Darwin (1809-1882م) في فكرة الصراع من أجل البقاء للأقوى واستوحى منها أفكاره في كتابه كفاحي<sup>(13)</sup>.

وتأثر هتلر بالمقالات لا سيما عدم التساوي بين الاجناس البشرية An Essay on the Inequality of the Human Races (1853-1855م) للمفكر الفرنسي آرثر دو غوبينو Arthur de Gobineau (1816-1882م) الذي زعم أن هناك اختلافات بين الأعراق البشرية، وأن الحضارات

<sup>(12)</sup>Wood, Allen, Fichte's Ethical Thought. Oxford University Press, 2016,P. 25.

<sup>(\*)</sup> يرى دعاة الداروينية الاجتماعية أن القوانين تسري على عالم الطبيعة والعاية هي ذاتها التي تسري على عالم الانسان والمجتمع ، وأشار داروين الى ان الكون بأسره سلسلة متواصلة في حالة حركة من أسفل الى أعلى، والإنسان احدى هذه الحلقات قد يكون أرقاها ولكنه ليس آخرها ، وأن تقدم الانواع البيولوجية الحية اعتمد على الصراع من اجل البقاء للأصلح.

عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ رؤية حضارية جديدة ، منشورات دار الشروق ، القاهرة ، ط3، 2001، ص253.

<sup>(13)</sup> نوال بورحاة وامال موهوب ، تأثير الفلسفة في السياسة هتلر نموذجا ، بحث منشور في المجلة الجزائرية ، (3) ، 11 ، 2019، ص34 ؛

Richard Weikart, The Role of Darwinism in Nazi Racial Thought, German Studies Review 36 /3, 2013, P.540; Desmond, Adrian; Moore, James , Darwin, London, 1991,PP.284-285.

فورد Henry Ford<sup>(\*)</sup> الموسوم "اليهودي العالمي أكبر مشكلة في العالم The Global Jew is the Biggest Problem in the World " وأكّد هتلر ذات مرّة أنّه يعتبر فورد أحد أبرز ملهميه، أضف إلى ذلك أن فورد طالما صرّح عن إعجابه الشديد بهتلر<sup>(19)</sup>. فضلا عن ذلك اطلاق الاخير على الكثير من المؤلفات التي كانت تحتوي على مضامين سياسية وعسكرية وفكرية لا سيما بعد هزيمة المانيا في الحرب العالمية الثانية عام 1945<sup>(20)</sup>. واكتشف الحلفاء أن مكتبة هتلر تحتوي على أكثر من (16000) كتاب، من بينها مؤلفات الكاتب الانكليزي وليام شكسبير William Shakespeare (1564-1616م) لاسيا المسرحية التراجيدية الموسومة "مأساة امير الدانمارك هاملت Hamlet" التي تأثر بها هتلر وكتبها شكسبير (1599-1602م) تقع أحداثها في الدانمارك، تدور حول قصة انتقام الأمير المذكور من عمه كلوديوس الذي قتل أخاه واستولى على العرش وتزوج من أرملة أخيه التي تعدّ هي أطول مسرحية لشكسبير وأكثر الأعمال الأدبية قوة وتأثيراً

523–540؛ Cooke, Kathy J. ,Grant, Madison, American National Biography, Oxford University Press, 2000.

<sup>(\*)</sup> هنري فورد (1863-1947م): سياسي وكاتب وصحفي وصناعي أمريكي كان معروفاً بمناهضة الحرب العالمية الأولى، لكنه شجع على كتابات مُعادية للسامية بما فيه بروتوكولات حكماء صهيون من خلال صحيفته «ديريون إندبننت» وكتابه «اليهودي العالمي»، الذي زُعم أنه كان له تأثير على تطور النازية وأدولف هتلر.

Norwood, Stephen Harlan. Encyclopedia of American Jewish History. Vol. 1, 2008, P. 182.

<sup>(19)</sup> Baldwin Neil , Henry Ford and the Jews the Mass Production of Hate, New York, 2001.

<sup>(20)</sup> John Toland , Adolf Hitler Biography, London, 2014, P.99.

باطالة في كتابه كفاحي على حد قول العالم الالماني راتزل إن الدولة تشبه الكائن الحي من حيث التطور والنمو، وحين تبلغ كمال قوتها ونموها تتطلع إلى أراضي الآخرين لضمها بهدف الحفاظ على وجودها وقوتها، وهذه الذريعة استخدمها هتلر لاستراتيجية القوة وتبرير التوسع السياسي<sup>(17)</sup>. واقتنى هتلر مؤلفات معادية للسامية تنسب بالعنصرية، وأبرزها كتابان أمريكيان، الأوّل العالم الأمريكي ماديسون غرانت Madison Grant<sup>(\*)</sup> وعنوانه الأساس العنصري للتاريخ الأوروبي The Racist Basis of European History (The Passing of the Great Race) ودعا الى طرد المهاجرين الجدد وعدم قبولهم<sup>(18)</sup>. أمّا الكتاب الثّاني لمؤلفه هنري

برنامج التوسع الإقليمي، وتم دعم الشكل الأكثر تطرفاً لهذه الأيديولوجية من ألمانيا النازية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية وبعد صعود أدولف هتلر إلى السلطة، أصبح مبدأ نطاق الدولة مبدأً أيديولوجياً للنازية وقدم تبريراً للتوسع الإقليمي الألماني في وسط وشرق أوروبا.

The New Fontana Dictionary of Modern Thought, London,,1999, P. 473

<sup>(17)</sup>Paul L. Knox, Sallie A. Marston: Humangeographie. , Heidelberg 2001, P. 443; The New International Encyclopedia, Dodd, Mead and Company New York, 1902 <https://www.britannica.com/biography/Friedrich-Ratzel>.

<sup>(\*)</sup> ماديسون غرانت (1865-1937م): مؤرخ ومحامي أمريكي وعالم أنثروبولوجيا، وكاتباً معروفاً بعمله كمدافع عن البيئة، وتحسين النسل، ومدافع عن العنصرية العلمية.

Leonard, Thomas C. ,Illiberal Reformers, Race, Eugenics, and American Economics in the Progressive Era. Princeton University Press, 2016, P. 116.

<sup>(18)</sup>Field, Geoffrey G. ,Nordic Racism , Journal of the History of Ideas 38 (3), 1977, PP.

يتضح مما سبق تأثر هتلر بأفكار الكتب السياسية والعسكرية والروايات الادبية والمسرحيات الانكليزية والاسبانية والدانماركية والسير الشخصية البروسية والفرنسية ومختلف الكتب التي تضمنت استراتيجية القوة على اساس الحرب والايديولوجية العنصرية التي ساهمت في بناء شخصيته، وكانت تركت انعكاسات واثار كبير في خطابه وكتابه لا سيما كتابه كفاحي وهذا ما سنوضحه في المبحث الثالث.

### المبحث الثالث : المحتوى الفكري لكتاب كفاحي

#### للكاتب السياسي الالماني ادولف هتلر

كتاب كفاحي يعني بالألمانية ( Mein Kampf ) كتاب كفاحي تضمن السيرة الذاتية لأدولف هتلر والشرح التفصيلي لنظرياته السياسية واتجاهاته الفلسفية والفكرية اسس منها واقع سياسي وفكري تنظيمي في المانيا وعمل على تحرير هذا الكتاب برنارد شتمبل Bernard Stumpfel وعدّ دستور للنازية<sup>(26)</sup>. املى هتلر معظم المجلد الأول من كتابه في أثناء مكوثه في سجنه على رودلف هيس، والسياسي الالماني اميل موريس Emile Maurice (1897-1972م) وكان عنوانه الأصلي "أربع سنوات ونصف من الكفاح ضد الأكاذيب والغباء والجنين " فنصحته ناشر الكتاب والسياسي الالماني ماكس أمان Max Amann (1891-1957م) بتغيير العنوان إلى «كفاحي» فقط<sup>(27)</sup>.

Germany, and Belgium, 1927, PP.62-66; Gunther, Hans F. K., The Racial Elements of European History, London, 1927, P. 3

<sup>(26)</sup> ادولف هتلر ، المصدر السابق ، ص 17.

<sup>(27)</sup> Bullock, Alan ,Hitler A Study in Tyranny, New York, 1999,P.121.

في العالم<sup>(21)</sup>. ورواية الاديب الإسباني ميغيل دي ثيربانسس سايدرا Miguel de Cervantes Saavedra (1547-1616م)، حول المغامر العجوز دون كيجوتي دي لا مانتشا Mancha وحصانه، حيث قرر أن يصبح فارسا جوالا يساعد المحتاجين ويدافع عن المظلومين ويهب لنجدة النساء، فقد استلهم هتلر افكاره نتيجة لقراءته الكثير من كتب الفروسية التي تحكي مغامرات الفرسان الجوالين في العصور الوسطى<sup>(22)</sup>. و(12) سيرة تُوْرخ حياة ملك بروسيا فريدريك الأعظم Friedrich II (1712-1786م)<sup>(23)</sup>. وولعه بمطالعة كتب تركز على سيرة بطولات وحروب نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte (1769-1821م)<sup>(24)</sup>. ومئات الكتب التي تضمنت نظرية تفوق الآريين والايديولوجية العنصرية<sup>(25)</sup>.

<sup>(21)</sup>Bevington David , Shakespeare, London, 2002,PP.1-3;Jean Brooks, Hamlet by William Shakespeare, Macmillan Palgrave, London, 1986, PP.66-68.

<sup>(22)</sup>Mayans y Siscar, Gregorio, Vida de Miguel de Cervantes Saavedra, Espasa-Calpe, 1972: Monforte Dupret, Roberto , Las andanzas del Quijote por la literatura rusa, 2007 , P. 178.

<sup>(23)</sup>Giles MacDonogh, Frederick the Great A Life in Deed and Letters, New York, 2000; Clark, Christopher , Iron Kingdom The Rise and Downfall of Prussia 1600–1947, Cambridge, MA: Belknap Press of Harvard University Press, 2006.

<sup>(24)</sup>McLynn, Frank ,Napoleon A Biography. London, 1797, P.565; Gates, David The Napoleonic Wars, 1803–1815, 2003.

<sup>(25)</sup>Hans F. K. Gunther ,Distribution of European Races in Europe: Britain, France,

الأخيرة<sup>(30)</sup>. واختتم المجلد الاول بالفصل اثنتي عشر الذي بحث في تأسيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي ومفتاح الاشتراكية Socialism<sup>(31)</sup>. اما المجلد الثاني فقد تكون من خمسة عشر فصلا تضمن موضوعات سياسية واقتصادية وفلسفية وفكرية وملاحظات سياسية أورد فيها بعض رؤاه ونظراته السياسية وهي أن الإنسان يجب أن لا يدخل معترك السياسة قبل الثلاثين من عمره وقبل أن يتجهز بالسلاح الكامل من المعرفة والاختبار والحكمة وبذلك عليه أن يشكل رأي شخصي له تجاه قضايا الراي العام ، و اشار الى مساوئ النظام البرلماني Parliamentary System الذي يتخذ قرارات حاسمة مما ترتب عليها من نتائج سلبية بدون ان نجد من يتحمل مسؤوليتها وبالتالي لا يمكن تحديد المسؤولية ومحاسبة احد عليها، وأكد ان الديمقراطية في اوربا الغربية هي بداية الماركسية<sup>(32)</sup>. و أكد على ضرورة الراديكالية السياسية Political radicalism التي تركز على تغيير البنى الاجتماعية باتباع أساليب ثورية، وتغيير نظم القيم بأساليب جوهرية لتوحيد الشعوب الناطقة باللغة الالمانية في اوربا، وتكوين الامبراطورية الالمانية التي عدّها مسؤولة عن ضمان حرية الفرد السياسية والثقافية<sup>(33)</sup>. وتضمن كتاب كفاحي فصلا كاملا عن

وأهدى هذا الكتاب الذي تضمن سيرته الذاتية وعرض لمذهبه الأيديولوجي إلى السياسي والصحفي والكاتب المسرحي الالماني ديتريش ايكارت Dietrich Eckart (1868-1923م)<sup>(28)</sup>. فنشر هذا الكتاب في مجلدين خلال عامي 1925م و1926م، وبيعت منه حوالي مائتين وأربعين ألف نسخة ما بين عامي 1925م و1934م ، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية، كانت قد بيعت أو وُزعت حوالي عشرة ملايين نسخة تقريبا، ويتكون المجلد الاول من اثنتي عشر فصلا تضمن موضوعات اجتماعية وسياسية واقتصادية واعلامية نشر عام 1925م باللغة الالمانية، واشتمل على موضوعات مختلفة أرخت للأحداث السياسية في ألمانيا والعالم وتضمنت الفصول موضوعات مختلفة حول الطفولة والنشأة والتربية التي تلقاها هتلر، ومعاونة دراسته في فيينا وشبابه والسنوات القاسية، والثورة، واندلاع الحرب العالمية اسبابها ونتائجها الوخيمة بهزيمة المانيا حتى الفصل الحادي عشر تضمن «الأمم والأعراق»<sup>(29)</sup>. وقد استشهد كثيرا بأعمال العالم الالماني هانس فريدريش كارل غونثر Hans Friedrich Karl Gunther (1891-1968م) وتضمن الأعراق الأوروبية بالترتيب النازلي في التسلسل الهرمي النازي، فعرق الشمال بالإضافة إلى السلالة الفالتيكية الفرعية يأتي أولا، وعرق الغرب (شعوب البحر المتوسط) ثانيا، والعرق الديناري ثالثا، وعرق الشرق (جبال الألب) رابعا، وأخيرا عرق شرق البلطيق في المرتبة

<sup>(30)</sup>Steinweis, Alan E , Studying the Jew: Scholarly Antisemitism in Nazi Germany. Harvard University Press, 2008,PP.28.,33

<sup>(31)</sup>Fest, Joachim C.,Hitler, London, 2013, P. 216.

<sup>(32)</sup> ادولف هتلر ، كفاحي ، ص 18 ، 24.

<sup>(33)</sup>Jarman .T.L, The Rise and Fall of Nazi Germany, New York, 1977, P.108; Cyclopaedia of Political Science, Political Economy, and of

<sup>(28)</sup>Plewnia, Magarete , Auf dem Weg zu Hitler, Publizist Dietrich Eckart (in German), Bremen Schünemann Universitätsverlag, 1970,P.27.

<sup>(29)</sup> ادولف هتلر ، كفاحي ، ص 5-13.

الوطنية وتمجيد الزعامة واعتماد الزعيم ممثل الدولة في قمة الهرم ويجب طاعته طاعة عمياء والكفاح من اجل القيم الذي ينادي بها لأنه الزعيم الاعلى للحزب والقائد للجيش ورئيس منظمة العمال الالمان وممثل السلطة التشريعية ورئيس السلطة التنفيذية وله حق القرارات القضائية<sup>(34)</sup>. بالإضافة الى عدم الارتباط بالدين كعنصر من عناصر تكوين الدولة، بل يجب أن لا يكون للكنائس ورجالها اي سلطة تحد من حرية السلطة التنفيذية أو تقف في سبيلها<sup>(35)</sup>. فضلا عن ذلك هيمنة الدولة على جميع الاحوال الاقتصادية واشرافها اشرافا تاما بحيث تسيطر الادارة الحكومية على الانتاج وتصريفه وعلى العمال والفلاحين حتى تتماشى مع المبادئ النازية التي أكد فيها هتلر في كتابه كفاحي<sup>(36)</sup>. فضلا عن الاشارة الى المجالات الدعائية والثقافية الذي عدّها جزء من السياسة الالمانية ووضع جميع وسائل الاعلام تحت تصرفه ووجهت الدعاية الى الشباب في الجامعات والحزب الهدف منها طاعة النظام والاخلاص للزعيم حتى العبادة<sup>(37)</sup>. واصبح الغرض من الفعاليات الثقافية في الدولة ترسيخ اذهان

المواطنين بالأفكار الى تمجد القادة والاخلاص بالوطن والتحمس للحرب<sup>(38)</sup>. وكان اهم اهداف هتلر الذي أكد عليها في كتابه المذكور سيادة الجنس الجرمانى الذي وضعه في ترتيب هرمي جعله في قمته وهو رمز القوة ومشعل الحضارة منذ الأزل ويتحلى بصفات مميزة تجعله لديه القدرة على تحمل اعباء تلك المهام العظام حيث ان المواطن الاري اقدر من غيره على التضحية بشخصه وفرديته في سبيل الدولة الآرية<sup>(39)</sup>. ولذا يجب الحفاظ على بقاء دمه ومنع الشعوب الاخرى الضعيفة من الاختلاط به ووصف بقية الاجناس الاخرى بأنهم هدام الحضارة وليست لهم قدرة على الخلق والابداع وفي مقدمتهم اليهود وهم جرائم طفيلية لا مكان لهم فالجنس اليهودي طفيلي اينما حل وسكن وهو حيثما شعب استضافه يتلاشى ويضمحل<sup>(40)</sup>.

واشار هتلر في كتابه ان حضارة العالم في القرن العشرين حضارة متخاذلة منحلة بسبب تولي اليهود الصدارة في معظم المجالات الحيوية العالمية، ووضح ان السبب الرئيسي في هزيمة المانيا في الحرب العالمية الاولى هو تولي اليهود المراكز الحساسة في الدولة وتبعاً لذلك يجب تطهير بلادنا من هذه العناصر المنحلة فقد اصدر قوانين نورمبرج Nuremberg Laws في الخامس عشر من شهر ايلول عام 1935م التي تضمنت طرد جميع الموظفين اليهود من المناصب العامة ومنع المحاميين والصحفيين والاطباء

the Political History of the United States, 1893, P. 492.

<sup>(34)</sup> نرمين سعد الدين ابراهيم ، صعود النازية المانيا بين الحربين العالميتين سياسيا اجتماعيا اقتصاديا ، دمشق ، 2008، ص30-31.

<sup>(35)</sup> هارولد تمبرلي و أ . ج . جرانت ، اوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789-1950، ترجمة : مُجَّد علي ابو درة ولويس اسكندر ، منشورات سجل العرب ، القاهرة ، 1965، ص322.

<sup>(36)</sup> زين العابدين شمس الدين نجم ، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر ، منشورات دار المسيرة ، عمان ، 2012، ص556.

<sup>(37)</sup> بيير رونوف ، تاريخ القرن العشرين، ترجمة : نور الدين حاطوم ، منشورات دار الفكر المعاصر ، القاهرة ، 1978، ص354.

<sup>(38)</sup> لويس سيندر ،المصدر السابق ، ص127.

<sup>(39)</sup> Hutton, Christopher Mark , Nazi Race Theory and Belief in an Aryan Race The International Journal of Science in Society, The University of Hong Kong, 2010, 1 (4): 149–156.

<sup>(40)</sup> ادولف هتلر ، كفاحي ، ص106.

والصياغة والناشرين منهم من مزاوله مهنتهم وتحريم وراثة الارض عليهم<sup>(41)</sup> .  
وقدم هتلر تصوره عن المجال الحيوي كأساس فلسفي للرايخ الجرمانى الأكبر الذى كان هدفه الجوهري التوسع فى البلطيق ودول أوروبا الشرقية ولا سيما الاتحاد السوفيتي وبالتالى حل مشاكل الزيادة السكانية، وكان على الدول الأوروبية الاستجابة لهذه المطالب الجيوسياسية، وأشار إن الجغرافيا السياسية فى القومية الاشتراكية (النازية) «تعني التوسع الحتمي» والتي من شأنها عكس الزيادة السكانية، وتوفير الموارد الطبيعية، ودعم الشرف الوطنى الألماني فى كتابة كفاحي<sup>(42)</sup> . وصرح الزعيم الألماني قائلا: " ان هدف السياسة الألمانية هي ضمان الامن للمجتمع العنصرى والحفاظ عليه وتوسيعه من خلال توظيف استراتيجية القوة وتحطيم المقاومة ، وتحمل المخاطرة التى تكتنفها المجازفة من اجل كسب المجال الحيوي"<sup>(43)</sup> .

يتضح مما سبق ان افكار هتلر ونظريته العنصرية العرقية واضحة جدا مع نفسه ونظريته الدونية لباقي الأعراق، وكرهه الشديد لليهود والشيعية التى عدّها وسيلة يهودية للسيطرة على المستضعفين فى العالم، واحباط جميع اهداف اليهود الرامية الى اشاعة الفوضى والدمار لضمان سيطرتهم، فقد رأى ان سياسة العنف الشديد النهج المحدد لتحقيق النجاح السياسى للدولة الألمانية ، ويبدو لنا ان صفحات الكتاب وصفت تمسك هتلر بالقوة الذى عدّها استراتيجية لتحقيق الاهداف، والمجال الحيوي والتوسع الاقليمى لألمانيا فى البلطيق ودول أوروبا الشرقية ، فضلا عن ذلك اخضاع جميع الفعاليات الثقافية الألمانية وفقا للأيدولوجية الألمانية بهدف ترسيخ الافكار فى أذهان المواطنين الألمان التى تمجد القادة والاخلاص للوطن والتحمس

والصياغة والناشرين منهم من مزاوله مهنتهم وتحريم وراثة الارض عليهم<sup>(41)</sup> .

وقدم هتلر تصوره عن المجال الحيوي كأساس فلسفي للرايخ الجرمانى الأكبر الذى كان هدفه الجوهري التوسع فى البلطيق ودول أوروبا الشرقية ولا سيما الاتحاد السوفيتي وبالتالى حل مشاكل الزيادة السكانية، وكان على الدول الأوروبية الاستجابة لهذه المطالب الجيوسياسية، وأشار إن الجغرافيا السياسية فى القومية الاشتراكية (النازية) «تعني التوسع الحتمي» والتي من شأنها عكس الزيادة السكانية، وتوفير الموارد الطبيعية، ودعم الشرف الوطنى الألماني فى كتابة كفاحي<sup>(42)</sup> . وصرح الزعيم الألماني قائلا: " ان هدف السياسة الألمانية هي ضمان الامن للمجتمع العنصرى والحفاظ عليه وتوسيعه من خلال توظيف استراتيجية القوة وتحطيم المقاومة ، وتحمل المخاطرة التى تكتنفها المجازفة من اجل كسب المجال الحيوي"<sup>(43)</sup> .

وخصص هتلر فى كتابه فصلا كاملا فيما يتعلق بسياسة التحالفات الدولية International Alliances التى تجمع بين دولتين أو أكثر فى حلف واحد لمواجهة قوة أخرى، وذلك تحقيقا للتوازن فيما بينها، فسياسة التحالف تعني الاعتماد على الأحلاف كأداة من أدوات السياسة بهدف حماية

<sup>(41)</sup> Evans, Richard J., The Third Reich in Power. New York, 2005, P.544;

Wolfe, Stephanie (2014). The Politics of Reparations and Apologies. New York, 2014, P.94.

<sup>(42)</sup> Stephen J. Lee, Europe, 1890–1945, Routledge. London, 2003, P.237.

<sup>(43)</sup> محمد كمال الدسوقي ، تاريخ ألمانيا ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، 1969 ، ص 142 .

<sup>(44)</sup> ادولف هتلر ، كفاحي ، ص 241.

تفاصيله بدقة وتم تسجيله كمحور اساسي في كتابه كفاحي.

**ثالثاً:** كشفت الدراسة المعرفة الواسعة بتاريخ المانيا الاجتماعي والسياسي والفكري وكيفية عرض هتلر للمشاكل التي واجهت دولته ووضع الحلول اليها من وجهة نظره في كتاب كفاحي. **رابعاً:** اوضحت الدراسة المعاناة القاسية التي واجهت هتلر في تأليف الكتاب وترتيب محاوره الرئيسة وهو في السجن وبين جدران الصخرية الباردة، وحسب وجهة نظر الفيلسوف الالماني نيتشه: "كلما أردت أن تكون ناجحاً كلما بحثت عن المعاناة والفشل، إنهما تقدمك للأمام".

**خامساً:** كشفت الدراسة تصميمه وكفاحه في سبيل قضيته على الرغم من تخطيه الحدود الانسانية في الكثير من الامور لكن وصفه لليهود برهن انه كان شخصاً غيوراً على بلده وعرقه قبل ان يكون زعيماً.

**سادساً:** التقدم والازدهار للأمم لا يكون بالاستعمار وضم بلدان الى المانيا كما اشار هتلر في كتابه كفاحي وينبغي علينا التركيز على مراجعة مناهجنا العلمية، والعمل على إيصال الصورة الكاملة للعلوم وعرضها من مبادئها الأساسية، والتمسك بالعلوم والمعارف والالتزام بها بالصورة الصحيحة التي تغير من واقع الامم.

#### الخاتمة

كشفت الدراسة من الصعب تلخيص الأفكار والنظريات السياسية والفلسفية والعلمية في كتاب كفاحي ، لكن يمكن وصف النظرية الهتلرية انها لم تكن سيئة لو وضعت لها حدود متزنة أكثر، لو اخذنا بنظر الاعتبار بعض ما ورد في الخطط السياسية التي وضعها لإعادة

الحرب وشجع الالمان الى الاهتمام بدراسة التاريخ وسيلة لإثارة الحماسة والفخر بماضي ألمانيا وعظمتها، واتضح لنا ان الزعيم السياسي الالماني هتلر كان يهدف من خلال هذه الأعمال إلى تعزيز نفوذه المطلق على ألمانيا وتوطيد نظامه النازي. ونظراً لأهمية كتاب كفاحي ومضامينه التي دونت فيه تمت ترجمته الى مختلف اللغات في العالم.

#### اهم النتائج التي توصل اليها الباحث :

**اولاً:** اوضحت الدراسة لا يمكن فهم تاريخ المانيا الحديث والمعاصر وتوجهات الزعيم السياسي الالماني هتلر من غير الاطلاع على كتابه (كفاحي) الذي يعد تسجيلاً لشخصيته وحياته وخطته السياسية لإعادة هبة الامبراطورية الالمانية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الاولى من جانب، ووضح فيه سياسة المانيا الداخلية والخارجية اتجاه اوروبا والعالم من غير مبالاة بما يمكن ان تخلقه طموحاته من مشاكل للشعوب الاخرى من جانب اخر ، فما دام لديه قدرة وامتلاك استراتيجية القوة فهو قادراً على مواجهة التحديات التي تقف عقبة امام مخططاته الاستراتيجية.

**ثانياً:** شكلت معاداة السامية التي اختزلت باليهود حصراً أساساً ومفصل حيويًا في النظرية العنصرية النازية، ومحوراً جوهرياً دارت عليه نظرة النازيين إلى العالم، وكانت مبنية على قناعة مفادها أن حركة التاريخ يحكمها صراع الأعراق البشرية، متأثراً هتلر بالأفكار والنظريات التي تمت صياغتها من العلماء والفلاسفة والمفكرين، مفترضا ان (العرق اليهودي) هو العرق الأكثر خطورة، فكان القضاء عليه من أولويات نظرية الوجود والبقاء النازية، فتم ذلك عن طريق مخطط منهجي وبرنامج إبادة متكامل نفذت

- بيير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، ترجمة : نور الدين حاطوم ، منشورات دار الفكر المعاصر ، القاهرة ، 1978.
  - زين العابدين شمس الدين نجم ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، منشورات دار المسيرة ، عمان ، 2012.
  - صفاء عبد السلام علي جعفر ، محاولة جديدة لقراءة فريدريك نيتشه ، منشورات دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1999.
  - عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نغمي ، اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، منشورات دار النهضة العربية ، بيروت ، 1973.
  - عبد العظيم رمضان ، تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث ، ج3، منشورات الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1997.
  - عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ رؤية حضارية جديدة ، منشورات دار الشروق ، القاهرة ، ط3، 2001.
  - محمد كمال الدسوقي ، تاريخ المانيا ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، 1969.
  - نزمين سعد الدين ابراهيم ، صعود النازية المانيا بين الحريين العالميتين سياسيا اجتماعيا اقتصاديا ، دمشق ، 2008.
  - كامل محمد عويضة ، فريدريك نيتشه رمز فلسفة القوة الاعلام من الفلاسفة ،
- تهيئة الشعب وإزالة أفكار سادت فترة طويلة بما يكفي لتفسد دولة أو دول من جهة ، ومن جهة أخرى تمسك هتلر بأيدولوجيته العنصرية الشديدة بالشعب الآري الذي أراد به بصورة أو بأخرى أن يأخذ مكان "الشعب المختار" على رأس الهرم أو في قمة العالم ، الأمر الذي اثبت مدى ديكتاتورية وغطرسة كل طاغية. لكن غالبا ما يكون هذا الكتاب صدمة وخيبة أمل لا سيما لمن لم يتعمق في معرفة الجوانب السياسية والفكرية التي غيرت أحداث العالم. ووضحت الدراسة سوء فهم الشخصيات القيادية السياسية والعسكرية لمعظم النظريات العلمية والفلسفية والفكرية والسياسية والاقتصادية التي تمت صياغتها من قبل العلماء والفلاسفة والمفكرين والمؤرخين لتبرير مواقفهم السياسية وفرض استراتيجية القوة على شعوبهم والتدخل في شؤون الدول الاخرى لتحقيق اهدافهم المرسومة . ونتج عن سياسة هتلر التي سجلها في كفاحي اندلاع الحروب التي ادت الى ملايين القتلى بشكل لم تعرف البشرية من قبل ، وانتحر عندما فقد الأمل في تحقيق النجاح العسكري في الحرب العالمية الثانية.
- المصادر
- اولا : الكتب العربية :
- ادولف هتلر ، كفاحي ، منشورات المكتبة الاهلية بيروت ، 1925.

- Biography, Oxford University Press, 2000. منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، 1993.
- David Irving's Hess, The Missing Years 1941–1945, London , 2010. لويس . ل. سيندر ، ادولف هتلر الرجل الذي اراد عمليا احتلال العالم ، ترجمة : طارق السيد خاطر ، منشورات ابن سينا ، القاهرة ، 2001 .
  - Desmond, Adrian; Moore, James , Darwin, London, 1991. هارولد تمبرلي و أ. ج. جرانت ، اوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789-1950 ، ترجمة : محمد علي ابو درة ولويس اسكندر ، منشورات سجل العرب ، القاهرة ، 1965 .
  - Denis Mack Smith, Mussolini A biography ,1982.
  - Fest, Joachim C.,Hitler, London, 2013.
  - Evans, Richard J., The Third Reich in Power. New York, 2005. ثانيا : الكتب الانكليزية :
  - Francesco Bausi, Machiavelli, Roma, 2005 .
  - Gates, David The Napoleonic Wars, 1803–1815, 2003.
  - Giles MacDonogh, Frederick the Great A Life in Deed and Letters, New York, 2000.
  - Gunther, Hans F. K., The Racial Elements of European History, London, 1927.
  - Hans F. K. Gunther ,Distribution of European Races in Europe: Baldwin Neil , Henry Ford and the Jews the Mass Production of Hate, New York, 2001.
  - Bullock, Alan ,Hitler A Study in Tyranny, New York, 1999.
  - Clark, Christopher , Iron Kingdom The Rise and Downfall of Prussia 1600–1947, Cambridge, MA: Belknap Press of Harvard University Press, 2006.
  - Cooke, Kathy J. ,Grant, Madison, American National

- Mayans y Siscar, Gregorio, Vida de Miguel de Cervantes Saavedra, Espasa-Calpe, 1972.
- McLynn, Frank ,Napoleon A Biography. London, 1797.
- Paul L. Knox, Sallie A. Marston: Humangeographie. , Heidelberg 2001.
- Richard Weikart, The Role of Darwinism in Nazi Racial Thought, German Studies Review 36 /3 ,2013.
- Stephen J. Lee, Europe, 1890–1945 ,Routledge. London, 2003.
- Steinweis, Alan E , Studying the Jew: Scholarly Antisemitism in Nazi Germany. Harvard University Press, 2008.
- Wheeler-Bennett, John , The Nemesis of Power, London: Macmillan, 1967.
- William Brownell, and Denise Drace Brownell, The First Nazi Erich Ludendorff, The Man Who Made Hitler Possible ,2016.
- Britain, France, Germany, and Belgium, 1927.
- Harry Brown, Hitler and The Rise of Nazism, London , 1969.
- Jarman .T.L, The Rise and Fall of Nazi Germany, New York, 1977.
- John Toland, Adolf Hitler, New York, 1976.
- Jason. P. Coy, A brief History of Germany, United States of America ,2010.
- Kershaw, Ian ,Hitler A Biography. New York , 2008,P.96.
- Leonard, Thomas C. ,Illiberal Reformers, Race, Eugenics, and American Economics in the Progressive Era. Princeton University Press, 2016.
- Lyttelton, Adrian , The Seizure of Power Fascism in Italy, 1919–1929, New York: Routledge, 2009.
- Margherita G. Sarfatti, The Life of Benito Mussolini.

- Monforte Dupret, Roberto , Las andanzas del Quijote por la literatura rusa, 2007 .
- Plewnia, Magarete , Auf dem Weg zu Hitler, Publizist Dietrich Eckart (in German), Bremen Schünemann Universitätsverlag, 1970.
- Zittel, Bernhard, Kahr, Gustav Ritter Von Neue Deutsche Biographie, Vol.11, 1977.

#### رابعا : البحوث العربية

- نادية جاسم كاظم الشمري، رودولف والتر ريتشارد هيس (1894-1987م) ودوره السياسي في ألمانيا، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد 60، المجلد 15، 2023.
- نوال بورحلة وامال موهوب، تأثير الفلسفة في السياسة هتلر انموذجا ، بحث منشور في المجلة الجزائرية ، (3) ، 11 ، 2019.

#### خامسا : المجلات الانكليزية :

- Blue, Gregory , Gobineau on China: Race Theory, the Yellow Peril and the Critique of Modernity , Journal of World History10 (1), 1999.

- William Shakespeare, Macmillan Palgrave, London, 1986.
- Wood, Allen, Fichte's Ethical Thought. Oxford University Press, 2016.
- Wolfe, Stephanie ,The Politics of Reparations and Apologies. New York, 2014.

#### ثالثا: الكتب الالمانية :

- Corrado Vivanti, Niccolò Machiavelli: i tempi della politica, Roma, Donzelli, 2008.
- Deutschlands Admirale : 1849-1945 : die militärischen Werdegänge der See- Ingenieur-, Sanitäts, Waffen- und Verwaltungsoffiziere im Admiralsrang , Osnabrück, .
- Gritschneider, Otto ,Der Führer hat Sie zum Tode verurteilt The Führer Has Sentenced You to Death , Munich,1993.
- Jean-Jacques Marchand, Niccolò Machiavelli. I primi scritti politici (1499-1512) Nascita di un pensiero e di uno stile, 1975.

- Field, Geoffrey G. ,Nordic Racism , Journal of the History of Ideas 38 (3), 1977.
- Hutton, Christopher Mark , Nazi Race Theory and Belief in an Aryan Race The International Journal of Science in Society, The University of Hong Kong, , 1 (4) ,2010.  
سادسا : الموسوعات الاجنبية
- The New Fontana Dictionary of Modern Thought, London,,1999.
- The New International Encyclopedia, Dodd, Mead and Company New York, 1902 .
- Norwood, Stephen Harlan. Encyclopedia of American Jewish History. Vol. 1, 2008.